

قال تعالى: وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ﴿٦٨﴾ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (68) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا (69) إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴿٧٠﴾ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (70) وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا (71) الفرقان ترسم الآيات منهاجا تربويا عظيما في التعامل مع صاحب الخطأ ماهو ؟ تعظيم شأن الذنوب وربطها بالعقاب. وفي ذات الوقت الإرشاد السليم لكيفية التعامل مع الذنب إذا وقع المؤمن به في لحظات الضعف. بيان حقيقة النفس البشرية وأنها معرضة للوقوع في الأخطاء أو الذنوب ولكن المهم أن تعالج الذنب ولا تتوقف عنده وقد يكون ذلك مفتاحا لخير أعظم قال تعالى : (إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴿٧٠﴾ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (70) ارتبط الاعتراف بالذنب بالعمل الصالح في كثير من الآيات كقوله تعالى "إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا" ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ﴿٦٨﴾ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ [الفرقان - ٦٨] أكبر الكبائر ثلاث: الكفر ثم قتل النفس بغير الحق ثم الزنا؛ ومع ذلك وقسوع المرء بها ثم توبته منها لا يخرجها من دائرة عباد الرحمن . ما الخطر على من بقي في دائرة جلد الذات ولوم النفس على الذنب ؟ ج/ لأن الوقوف إذا زاد عن الحد الواجب= أضر ولم ينفع، قاعدة الشريعة واضحة: إن الحسنات يذهبن السيئات، لا بقدر ما يقعه ويجعله يبغض نفسه ويحقرها حتى يقنط من نفسه قنوطاً ينتهي غالبا بأن يقنط من رحمة ربه. يختلط فيها احتقار النفس بتخلي حفظ الله عنك= مما يقود للاسترسال في ذنوب شتى، وهذا هو الأصل الذي يندرج تحته ما يذكر من أن من عقوبة الذنب: الذنب بعده. *ومن أعظم الوسائل المعينة على استعادة الثقة بعد الذنب: التوبة، {وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلُفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ} . وفي الخبر أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: ((لَوْ لَا أَنْتُمْ تُذْنِبُونَ؛ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَنْزِلُ هَذَا الدِّينِ وَخَالِقُ هَذَا الْإِنْسَانِ يَعْلَمُ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَبْقَى عَلَى الصُّورَةِ الْمَثَالِيَةِ وَأَنَّ الْإِنْسَانَ سَوْفَ يَهْبِطُ وَسَوْفَ يَعَانِي ثِقْلَةَ الطِّينِ سَوْفَ تَوَثِّرُ عَلَيْهِ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ فَيَقْعُ فِي الْخَطَا وَلِذَلِكَ يَفْتَحُ لَهُ بَابُ التَّوْبَةِ وَيَفْتَحُ لَهُ بَابُ الْاسْتِغْفَارِ وَلِذَلِكَ الْحَيَاةُ الْبَشَرِيَّةُ لَا يُمْكِنُ تَصَوُّرُهَا بَعِيدًا عَنِ الْخَطَا، *أذكرني نماذج من المخطئين في عصر النبوة باختصار. حاطب بن أبي بلتعة وتسريب اسرار المسلمين. ما ورد من كيد زوجات النبي لأحداهن والذي نزلت بشأنه سورة التحريم. وتقرأ فيه المرأة التي زنت (الغامدية) الرجل الذي غش في الطعام وقال عليه الصلاة والسلام "ما هذا يا صاحب الصبرة؟" قال يا رسول الله أصابته السماء قال "من غش فليس منا". الخطأ ظاهرة بشرية فطرية تذكر الإنسان بأن الكمال ليس من خصائص البشر. * لكن كيف نتعامل مع مرتكب الخطيئة بعد ارتكابها. بعد وقوع الخطأ تكون الحاجة أحيانا ماسة إلى مساعدة الإنسان على النهوض. هدي الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أنهم كانوا لا يأتون إلى الإنسان الذي عثر فيزيده إحباطا أو يأسا أو قنوطا وإنما هو بحاجة إلى اليد التي تمتد إليه لتنهضه وترفعه من عثرته وتشجعه على النهوض. • وقصة الرجل الذي قتل 99 نفسا خير شاهد . • (بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكْتُ قَالَ مَا لَكَ قَالَ وَقَعْتُ عَلَى امْرَأَتِي وَأَنَا صَائِمٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ تَجِدُ رَقَبَةً تَعْتِقُهَا قَالَ لَا قَالَ فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ قَالَ لَا فَقَالَ فَهَلْ تَجِدُ إِطْعَامَ سِتِّينَ مِسْكِينًا قَالَ لَا قَالَ فَمَكَتِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ أَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَرَقٍ فِيهَا تَمْرٌ وَالْعَرَقُ الْمِكْتَلُ (وهو الزنبيل الكبير) قَالَ أَيْنَ السَّائِلُ فَقَالَ أَنَا قَالَ خُذْهَا فَتَصَدَّقْ بِهِ فَقَالَ الرَّجُلُ أَعْلَى أَفْقَرٍ مِنِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَوَ اللَّهِ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا يُرِيدُ الْحَرَّتَيْنِ أَهْلُ بَيْتِ أَفْقَرٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ أُنْيَابُهُ ثُمَّ قَالَ أَطْعِمُهُ أَهْلَكَ (رواه البخاري فتح 1936 قوله - عَزَّ وَجَلَّ - : (فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَفُصِّلَ الْآيَاتُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (11) وعملوا كل بلية من نصب الحروب والقتال فيما بينهم ﴿١١﴾ ثم إنه وعدهم التوبة والمغفرة والتجاوز عما كان منهم بقوله: (إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ)، ﴿١٢﴾ وجعل فيما بينهم الأخوة والمودة بقوله: (فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ). ﴿١٣﴾ وقال: (وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً)، ﴿١٤﴾ وقال: (إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا). فإذا رجع عن ذلك وتاب لزمه أن يتجاوز عنه وألا يذكر بعد ذلك ما كان منه من الذنب؛